

شرح الكافي 602}} سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود

الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال الامام رحمه الله تعالى فصل ويحرم صيد مدينة النبي صلى الله عليه واله وسلم وشجر بعد ان انتهى المؤلف رحمه الله تعالى من

مكة شرفها الله سبحانه وتعالى وتحدث عن البيت العتيق وعن الحرم المكي - 00:00:00

وما وان الله سبحانه وتعالى قد حرم ذلك الحرام. وان ابراهيم عليه السلام قد حرم انتقل بعد ذلك الى مدينة رسول الله صلى الله

عليه وسلم. هذه المدينة المباركة التي دعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:21

بان يبارك الله سبحانه وتعالى في مدها وصاعها. وان ينقل حماها الى الجحفة. وقال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حرم

ما بين غير الى ثور. من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين - 00:00:41

لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلها. وان الايمان يأرز الى كما تأرز الحية الى جحرها. وان من

اتاه رغبة فيها قال رسول الله من جاء رغبة فيها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة. ومن تركها رغبة عنها ابدلها الله خيرا -

00:01:04

وان وجاء في الحديث الصحيح ان من قصد باهل المدينة سوءا فان الله سبحانه وتعالى يذيبه في النار كما يذاب الرصاص او يذاب

في الماء كما يذاب الملح ولكن العلماء اختلفوا هل ذلك خاص؟ بوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عام والاشهر من -

00:01:31

ان ذلك عام وان حرمة المدينة باقية وان لها مكانتها وانه كما تعلمون حرمتها له وان الصلاة فيه بالف صلاة وان هذه المدينة هي التي

اوت رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين - 00:01:54

وهي التي انطلقت منها كتائب الايمان وارتفعت تلويثهم ونشروا نور القرآن في كل مكان ففتحوا البلاد بالسيف والسنان قبل بعد ان

فتحوها بهدي القرآن هذه المدينة التي كانت مأوى المؤمنين ايضا كان يأتي اليها - 00:02:13

من كل فج عميق ليأخذوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليتفق في دين الله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل

فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين. ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم - 00:02:33

اذا كما ان مكة ينبغي ان يصونها المؤمن وان يحافظ عليها وان يتقي الله سبحانه وتعالى وان يخشى عقاب الله تعالى كذلك ايضا في

المدينة ينبغي ان يعرف حرمتها وان يحمد الله سبحانه وتعالى ان وفقه ان - 00:02:53

جعله من سكان هذه البلدة الطيبة او ممن وفدوا اليها فمكثهم الله سبحانه وتعالى من زيارة هذا المسجد ومن الصلاة فيه. فان هذه من

النعم التي ينعم الله بها سبحانه وتعالى على عباده. ولا نريد حقيقة ان ان نتبع - 00:03:13

المدينة ومكانتها وفضلها ومنزلتها لان ذلك كلام يطول. ولكن اردنا ان نعطي لمحة يسيرة بمناسبة حرم المدينة فان رسول الله صلى

الله عليه وسلم حرم المدينة كما حرم ابراهيم عليه السلام - 00:03:33

مكة ومن هنا اختلف العلماء هل الذي حرم مكة ابراهيم؟ الجواب لا ولكن ابراهيم اكد ذلك والا الذي حرم مكة انما الله سبحانه وتعالى

وقد مر بكم قبل درس من الاحاديث الحديث الصحيح ان الله ان هذا البرد - 00:03:53

يعني مكة حرمه الله سبحانه وتعالى يوم خلق السماوات والارض. فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة كذلك حرم رسول الله صلى

الله عليه وسلم وبين انه من غير الى ثور وقال ما بين لابتيتها وفي رواية - [00:04:15](#)

ما بين جبلية اذا هي مدينة مباركة هي طاهرة. دعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفضل. واثنى على اهله يا خيرا ورغب ايضا في سكانها وبين فضل الساكنين فيها لكن من - [00:04:35](#)

الذين يسكنون فيها ويسيرون وفق هدي القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولذلك فليحذر الذين يقيمون مكة والمدينة من ان ينحرفوا عن الطريق السوي. فكما ان الحسنات تزداد - [00:04:52](#)

وانها تضاعف كذلك ايضا وان لم تتعدد السيئات لكن لا مانع من انها تضاعف ويزداد تزداد العقوبة فيهما فعلى المؤمن ايها الاخوة انه كلما دائما اولا ينبغي ان يشكر الله على كل حال. وان يحمد الله ولكن اذا انعم الله سبحانه وتعالى عليه - [00:05:09](#)
نعمة وتفضل عليه بفضل فعليه ان يحمد الله سبحانه وتعالى وان يشكره فهو سبحانه وتعالى المنعم وهو المعطي وهو الذي يرفع وهو الذي يعز وهو الذي يذل فان الله سبحانه وتعالى هو الذي يهب - [00:05:34](#)

سبحانه وتعالى ما الخير لمن يشاء الحمد لله سبحانه وتعالى على فضله. ونسأل الله سبحانه وتعالى جميعا ان يجعلنا ممن عرفوا قيمة هذه البلاد. والتزم بادابها وبما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها. وان يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون - [00:05:54](#)
احسن وان يجعلنا ممن اذا تعلمنا علما يكون حجة لنا لا حجة علينا وان يوفقنا جميعا الى العمل الصالح. فان من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم - [00:06:19](#)

قال لما روى انس رضي الله عنه وارضاه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اشرف على المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين جبلية مثلما حرم ابراهيم مكة وفي لفظ ولا يقطع شجرها متفق عليه. وهذا الحديث طويل ولكن المؤلف جاء - [00:06:36](#)
ابي محلي الشاهد ولكن مما جاء في اولا انس كما تعلمون هو خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد اخذه زوج والده لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يريد - [00:06:59](#)

من يخدمه احيانا فجيء له فجيء له بانس وانا سجيء بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قدم المدينة وهو ابو عشر سنوات ورسول مكة بالمدينة ثلاثة عشر عاما. فتكون فيكون عمره يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة - [00:07:15](#)
عشرين عاما وهو الذي كان يقول ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لشيء عملته لما عملته ولشيء لما لم اعمله لما لم تعمله. وكان يثني على خلق رسول الله وسيأتي بعد قليل قصة اخيه منامه - [00:07:38](#)

هذا ابو عمير الذي لقبه الرسول صلى الله عليه وسلم ما فعل النغير ابا عمير وسنعلق قليلا هناك ايضا قال ولا جزاء في صيدها وشجرها. ولا جزاء في صيدها ولا شجرها. اولا حرم المدينة ايها الاخوة - [00:07:57](#)
يحرم ماذا صيدها جمهور العلماء على انه يحرم الائمة مالك والشافعي واحمد وابو حنيفة يرى ان حرم المدينة لا يحرم صيده. ووجهة ابي حنيفة رحمه الله تعالى انه قال لو كان - [00:08:16](#)

حرم المدينة يحرم الصيد فيه لبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بيانا عاما يعني مفصلا ولا اوجب فيه الجزع هو يحتج على الجمهور ولا وجب فيه الجزاء لان الجمهور الائمة الثلاثة ايضا لا يرون فيه الجزاء الا رواية للامام احمد - [00:08:34](#)
وقول قديم للامام الشافعي كما سيأتي ولكن الصحيح انه يحرم صيد المدينة. لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ولا ينفر صيدها. ولذلك جاء في صحيح البخاري قبل ان يذكر البخاري رحمه الله تعالى حديث ابي هريرة هذا المدينة حرم ما بين لابتيتها -

[00:08:54](#)

ابو ذكر ايضا قصة ابي هريرة بانه قال لو رأيت الظبا ترتع في المدينة لما ذعرتها او ولما اذعرتها يعني لما صدها او لتركتها تسير بانسباط وترعى ولا تعترض لها - [00:09:19](#)

قال لو رأيت الظبا تركع يعني منتشرة ترعى في المدينة لما اعتديت عليه. هذا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وهو هذا الحديث الذي ذكره المؤلف قبل قليل. نعم. قال ولا جزاء في صيدها؟ ولا جزاء في صيدها هذا هو مذهب جماهير - [00:09:38](#)
علماء ابو حنيفة وقد عرفنا ابو حنيفة اصلا لا يرى ان صيد المدينة لا يجوز. ابو حنيفة ومالك والشافعي في الجديد والامام احمد في

رواية قال ولا جزاء في صيدها وشجرها - 00:09:58

لانه موضع يجوز دخوله بغير احرام فاشبهه صيد ود وجه ولا وجه واشبهه صيد وجه بالفتح؟ وجه. هم. صيد نعم ها بالفتح لانه واد بالطائف اسمه وادي وجه هذا ورد فيه حديث ان رسول الله صلى الله حرم صعيده واختلف العلماء في تصحيحه - 00:10:15

فمثلا اصحاب الامام الشافعي يحرمون صيد وجه. لانه ورد في حديث في مسند الامام احمد وعند البيهقي وبقيّة العلماء يقولون لا يحرم لان الحديث فيه ضعف او ضعيف فمن لم يأخذ بالحريق قال هو كغيره لا يحرم صيده. ومن - 00:10:41

قال الحديث صحيح قال يحرم الصيد وهذا قول اصحاب الامام الشافعي قال ولان الاجابة من الشرع ولم يرد به ولان الاجابة من الشارع ولم يرد به ولان الاجابة من ولم يرد من الشارع حديث صحيح هذا الذي ينبغي ان نقول - 00:11:02

لم يرد عن الشارع حديث صحيح يحرم صيد وجه. الذي هو في الطائف. فلما لم يرد حديث صحيح لا نقول بحرمة والاخرون قالوا نأخذ بهذا الحديث قال وعنه رحمه الله فيه الجزاء - 00:11:25

وهو سلب وعنه فيه الجزى وهو مذهب الامام الشافعي في القديم. وهذه ايها الاخوة من المسائل التي رجع فيها فيها الشافعية مذهب الامام الشافعي في القديم. الان انتم تسمعون احيانا مذهب الشافعي القديم والجليل. فما معنى هذا؟ مذهب القديمة -

00:11:42

والذي كان في العراق لان الامام الشافعي كما هو معلوم مر بعدة بلاد. وبقي بماذا بالعراق فترة من الزمان والتقى بعلمائها ودرس هناك وبقي فترة ومن العلماء الذين التقى بهم الامام احمد ابن حنبل والامام احمد اصغر منه. وكل منهما كان يحب الآخر ويثني عليه -

00:12:02

عظمه ويجله ويحبه ولكنها محبة في الله سبحانه وتعالى. والصلة بينه هي صلة ماذا؟ رحم رحم في العلم ولذلك كان الامام الشافعي يثني كان الامام احمد يثني كثيرا على الامام الشافعي. وكان يقول هو بمنزلة العافية للبدن - 00:12:26

والشمس للانسان والحيوان. فسأله اولاده. قال لماذا يا يعني انك تكثر من ماذا؟ من مدح الامام الشافعي ذكر ما ذكرت. واثني عليه. ولكن انظروا الى الوفا لما اراد الامام الشافعي ان يغادر بغداد. وان يترك - 00:12:47

قال خرجت من بغداد وما تركت فيها اعلم ولا اتقى من احمد ابن حنبل هكذا كان العلماء ايها الاخوة يحب بعضهم بعضا وينزل كل واحد منهما المنزلة اللائقة هذه كانت الصلة بين العلماء الاعلام العلماء العاملين. العلماء الذين يعملون لهذا الدين - 00:13:07

اذا هذا هو العلاج. اذا ما هو مذهب الامام الشافعي ومذهبه القديم؟ الامام الشافعي ايضا انتقل الى عدة بلاد فمنها الى والامام الشافعي كما تعلمون اشتهر بانه هو اول من وضع علم اصول الفقه وله كتابه الذي يسجل يكتب - 00:13:33

بماء الذهب هي الرسالة. ولذلك عندما تقرأ كتاب الرسالة وهو مطبوع تحس فصاحة الامام الشافعي. تحس قوة تحس انه عربي قح فصيح اللسان عندما تقرأ كتاب الرسالة وهو معروف ايضا بقوة لغته وهو شاعر ايضا - 00:13:54

وكان يقول ولولا ان الشعر بالعلماء يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد. فكان يلقي دروسه فيأتي الامام احمد امسك بيد قرينه وصديقه اسحاق ابن رهويه فيقول تعالى اسمع الى هذا الخبر - 00:14:14

كان الامام احمد معجب به يستمعون اليه ولكنه ايضا قدم الى المدينة وايضا جاء الى الامام مالك ليتتلمذ عليه. ولم يصل اليه الا بواسطة ماذا؟ حاكم مكة وتردد. وايضا الامام مالك لما قابله تعلمون الامام مالك كانت له شخصيته القوية. ولكن عندما قابل الامام الشافعي وهو شاب فوجد - 00:14:31

فيه النجابة والذكاء والفطنة. واوصاه قال اني ارى فيك ذكاء وفطنة فاوصاه بماذا؟ بتقوى الله والابتعاد عن المعاصي. ولذلك كان الامام الشافعي يقول شكوت الى وكيع لشيخه. شكوت الى وكيع سوء حفظي فارشدني الى - 00:14:58

ترك المعاصي. واعلمني بان العلم نور ونور الله لا يؤتى لعاصي المهم باختصار ان الامام الشافعي انتقل الى مصر وفيها القى عصا التسيار واسس مذهب الجديد اي اقواله الاخيرة فهذا هو مذهب الجديد - 00:15:18

الشافعي وضع قاعدة قال اذا صح الحديث فهو مذهبي ولذلك لو راجعتم ماذا شرح صحيح مسلم للامام النووي ترون انه وقف عند

هذا الحديث. وقال هذا هو الذي ينبغي ان يكون مذهب الشافعي. لان الاثر - 00:15:40

ويؤيده والحديث يقويه الذي في صحيح مسلم في قصة سعد ابن ابي وقاص كما سيأتي قال هذا هو الاولى وهو وان كان مذهب الامام القديم لكن الدليل يعظده واذا كان الدليل يعضده فينبغي ان يكون هو مذهب الامام الشافعي - 00:16:00

هذه مسألة احببت ان انبه عليها لانها جاءت مناسبة. احسن الله اليك. قال وعنه رحمه الله فيه الجزاء وهو سلب القاتل لاخته انتم تعلمون بان القتل يعني الانسان عندما يستولي على قاتل يسلبه ما معه من السلاح - 00:16:18

وايضا قل ما معه من ماذا؟ من العتاد لكن هل يسلب مثل هذا كل ما معه او الثياب العلماء مختلفون قال لما روى لما روي ان سعدا رضي الله عنه وارضاه - 00:16:41

ركب الى قصره بالعقيق فوجد عبدا سلطانا. نعم فوجد عبدا يقطع شجرا او يخبطه يقصد بالعبد المملوك يعني يخبط الشجر يضربها فتساقط نعم او يخبطه فسلبه فلما سعد رضي الله عنه جاء اهل العبد فكلموه ان يرد عليهم. العبد احيانا يكون معه سلاح احيانا - 00:16:57

يكون معه فرس احيانا يكون معه ثياب ونحوها فجاء سعد فخلع والعلماء يختلفون فهل ينزل منزلة ماذا القتل؟ يسلب كل ما معه او الثياب فقط. حتى تكلموا عن العورة هل يسلب حتى - 00:17:26

ما يستر عورته يعني حتى هذه المسألة تكلم عنها العلماء ونحن لا نتكلم عنها لان هذه ستأتي ان شاء الله في كتاب ماذا؟ القتال مفصلة لكن قصة سعد كما ترون هذي في صحيح مسلم. اذا هي قصة صحيحة وسعد ايضا لما فعل ذلك وراجعوه قال - 00:17:43

الى كيف ارد عليه شيء نفليته اياه رسول الله؟ اذا هو نسب ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا دليل وان قال القليل دليل على انه ايضا فيه جزاء في التعدي على حرمة المدينة صيدا او شجرا - 00:18:04

قال فكلموه ان يرد عليهم فقال معاذ الله ان ارد شيئا نفليته رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وابي ان يرد عليهم رواه مسلم رحمه الله. اذا هذا في صحيح مسلم. وهذه مسألة تكلم عنها النووي كما قلت. واذكر انه - 00:18:25

عرض لمذهب الامام الشافعي وقال وان كان القديم فهو الصحيح وهو الراجح قال رحمه الله تعالى وفي لفظ قال ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حرم هذا الحرم - 00:18:45

وقال من وجد احدا يصيد منه فليسلبه. رواه ابو داود رحمه الله تعالى. ايضا هذا دليل اخر على ايضا حرمة الحرم وعلى منع الصيد فيه. فعل المسلم ان يتقي مثل ذا حتى وان اختلف العلماء في هذه المسألة - 00:19:00

فان من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه. وتحريم الصيد هو رأي الجمهور. ولكن الجزاء فيه هو رأي قليل ولكن ترون الادلة تؤيد الذين قالوا بانه ايضا فيه جزاء قال وحد حرمها ما بين لابتيها بريد في بريد - 00:19:18

هذا قال به يقولون الامام مالك ابن انس قال بريد في بريد والبريد كما تعلمون عندنا ما درسنا هناك تذكرون في صلاة المسافرين يعني عن عبد الله ابن عمر ابن عباس انه من قال من من مكة الى جدة ومن كذا اربعة برج البريد اربعة فراسخ - 00:19:42

والفرسخ ثلاثة اميال اذا هي مسافة كبيرة. هذه الان اصبحت معروفة تقريبا في هذا الوقت حددت ولها علامات معروفة في المدينة وغير جهة قباء وهذا ثور جهة ماذا احد وبعضهم ينفي يقول لا يوجد ثور وانما هذا خطأ وانما - 00:20:03

اثر في المدينة ولكن من المحققين من حققه وبعضهم قال احد. قال ماذا هو جبل احد؟ مهما يكن من امر وما بين اذا الرسول حدها من غير الى ثور وما بين لابتيها واللبتان في جهة الغرب وفي جهة الشرق - 00:20:23

اذا حرم المدينة معروف ولكن العلماء يختلفون في اطرافه في المحاذاة قال وقال احمد رحمه الله كذا فسر انس بن مالك رضي الله عنه قد روى ابو هريرة رضي بعضهم قال انس بن مالك بعضهم قال مالك بن انس الامام. نعم - 00:20:43

وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه ان كلكم عندكم انس بن مالك ولا مالك بن انس نعم قال وقد روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ما بين لابتيها حرام متفق عليه - 00:21:04

نعم والحديث الذي ذكرته لكم من احدث فيها حدثا بقيته او اوى محدثا يعني احدث انظر الى خطورة الامر. ايها الاخوة الرسول يحذر

يقول من احدث يعني في هذه المدينة حدثا والحدث هو المعصية - [00:21:23](#)

اما الحدث بان يفعل فعلا جائزة لا يأخذ في النهي لكن فعل المعاصي ارتكاب المنهيات ارتكاب الموبقات او هو محدثا ارتكب جريمة

فليس له ماذا؟ ان يدافع عنه ايها الاخوة من احدث فيها حدثا او - [00:21:41](#)

محدثا انظروا الى العقوبة. فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا قال العلماء صرف الفرائض وعدل ماذا؟

انما هي النوافل يعني الطاعات لا تقبل منه. هذا تشديد وخطورة - [00:22:01](#)

اذا ينبغي للمسلم ان ينتبه لهذا الامر وان يتذكر دائما ينبغي ان يستشعر خطورة المعاصي وعقوبتها وانه سيسأل بين يديهم لله ما لم

يتب في كل مكان يعني المؤمن مطالب بمن يطيع الله ولكن في بعض الاماكن تشتد الخطورة كما في مكة مر وكما هنا - [00:22:21](#)

التركية انا مالك ابن انس. هو هذا اللي انا اعرفه مالك ابن انس. نعم خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [00:22:50](#)